الفصل الثاني

المحددات الديموجرافية والاقتصادية والبنية التحتية لعينة من أسر المجتمعات المستهدفة والمعرضة للاستهداف للإتجار في الأعضاء البشرية

- تمهيد.
- أولاً: المحددات الديموجرافية.
- ثانيًا: المحددات الاقتصادية.
- ثالثًا: محددات البنية التحتية.

تمهيد:

- نسعى من خلال هذا الفصل لعرض ستة نماذج لمجتمعات عشوائية وشعبية فقيرة لها علاقة بظاهرة الاتجار في الأعضاء البشرية سواء كانت مجتمعات مستهدفة للإتجار أو معرضة للاستهداف.
- وفيما يتعلق بالمجتمعات المستهدفة قد تم تحديدها – وكما سبق أن أشرنا إليها في الجزء المنهجي للدراسة – بمنطقتين بمدينة القاهرة هما(اسطبل عنتر – منشية ناصر)، أما المجتمعات المعرضة للاستهداف فقد تحددت بأربعة مجتمعات بمحافظتي الدقهلية (الحسينية وعزبة الشحاتين) والمنيا (أبى هلال والسلخانة)، بإجمالي عدد أسر ١٥٠ أسرة منهم ١٠٠ أسرة بمحافظة القاهرة و٢٥ لكل من محافظتي الدقهلية والمنيا، وكان إجمالي عدد أفراد الأسرة المعيشية على مستوى الثلاث محافظات ٥٧٤ فردًا.

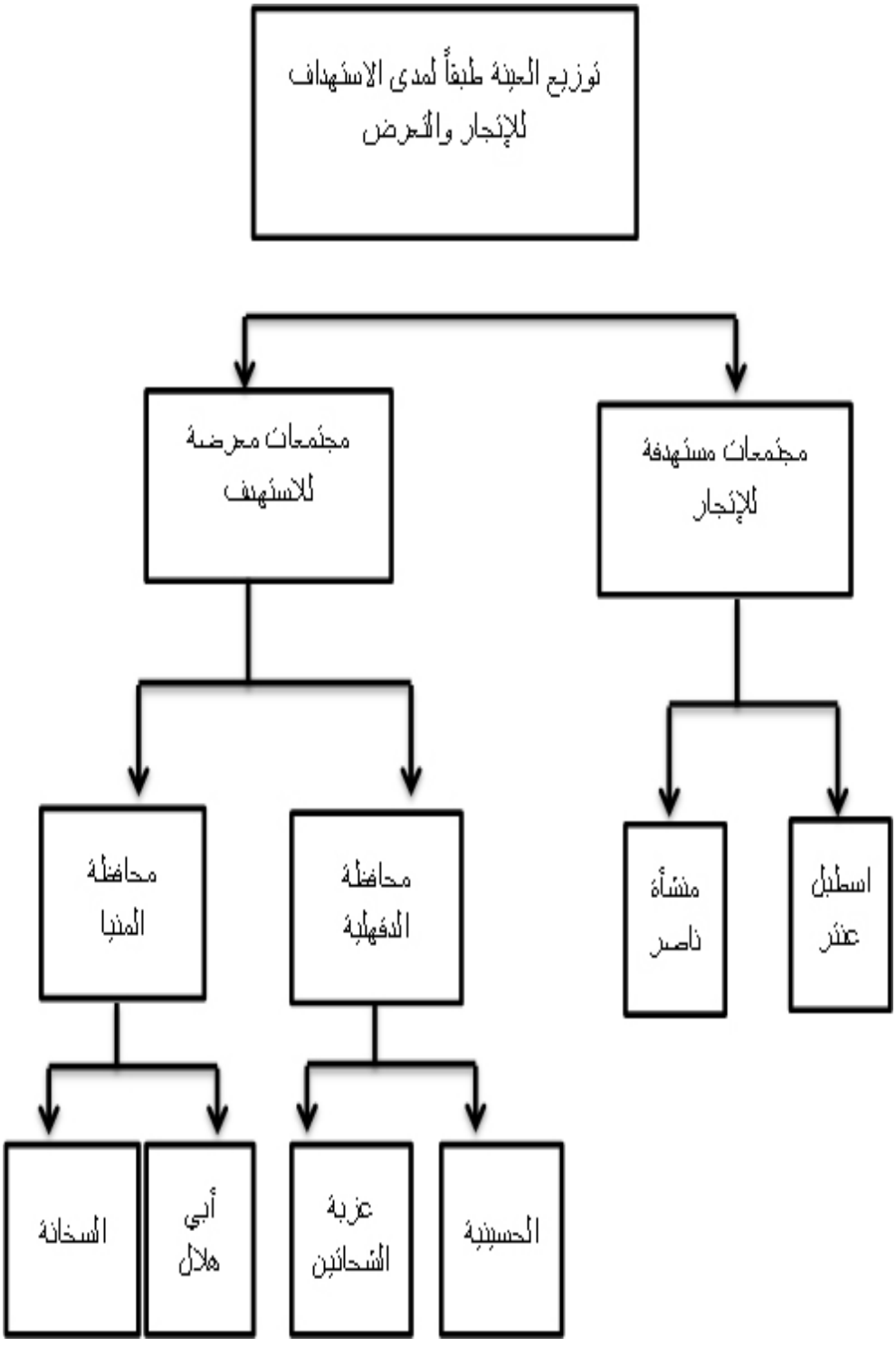
توزيع العينة طبقاً لمدى الاستهداف للإنجار والتعرض
مجتمعات مستهدفة للإنجار
مجتمعات معرضة للاستهتف
اسطبل عنتر
منشأة ناصر
محافظة الدقهلية
محافظة المنيا
الحسينية
عزبة الشحاتين
أبي هلال
السخانة

- وقد تحدد المدخل الرئيس للدراسة بالتركيز على خصائص الأسرة المعيشة باعتبارها الإطار الضاغط على الأفراد وقد يدفعهم للانخراط في سوق الاتجار في الأعضاء البشرية، وكذلك المحددات الاجتماعية والاقتصادية وأسلوب الحياة داخل مجتمعات الدراسة.

- وسوف يتضح من العرض أن هناك قواسم مشتركة بين المجتمعات الست للدراسة فهناك تشابه في خصائص مجتمعات الدراسة من حيث البنية التحتية والمرافق والخدمات والبنية والمؤسسية والنشاط الاقتصادي وطريقة الحياة، وإن كانت هناك فروق نوعية يمكن ملاحظتها بين المجتمعات العشوائية والمجتمعات الشعبية الفقيرة، حيث تتصف الأولى بالتدهور الشديد وعدم قابليتها للتطوير في حين تظل الثانية أكثر استقرارًا وتماسكًا وقابلية للتطوير إلى حد ما.

وسوف يتناول هذا الفصل عدة محاور أساسية تتمثل في:

أولاً: المحددات الديموجرافية.

ثانيًا: المحددات الاقتصادية.

ثالثًا: محددات البنية التحتية.

أولاً: المحددات الديموجرافية

١- مؤشر السن:

- أشارت نتائج الدراسة الاستطلاعية «دراسة الحالة» – السابق الإشارة إليها – إلى غلبة الطبيعة الشابة على ضحايا عملية الاتجار حيث تراوحت أعمارهم بين ٢٤-٤٤ عامًا.

- وتؤكد الزيارات الميدانية لمجتمعات الاتجار (إسطبل عنتر ومنشية ناصر) على نفس النتيجة، حيث أشار السكان إلى أن غالبية من قاموا ببيع أعضائهم ينتمون إلى نفس الشريحة العمرية الشابة.

- ومن خلال القراءة السيسولوجية لملف القضايا «التسع»، اتضح أن الضحايا غالبًا من الشباب صغير السن، حيث تراوحت أعمارهم بين ١٥ – ٤٥ عامًا.

وبناء على هذه النتائج عمدنا إلى سحب عينة الدراسة الميدانية في الشريحة العمرية بين ٢٠-٤٥ عامًا، باعتبارها الشريحة العمرية الأكثر استهدافًا للإتجار. فالراغبون في شراء أعضاء بشرية والقائمون على إجراء مثل هذه العمليات يسعون دائمًا للشباب من أصحاب الأعمار المنخفضة، لأن حالتهم الصحية غالبًا ما تكون أفضل وبالتالي تكون حالة أعضائهم اقل استهلاكًا، ومن اللافت للنظر أن الشروط التي وضعتها وزارة الصحة للمتبرع تنص على أن يكون الحد الأدنى للسن ٢١ عامًا، مع إمكانية انخفاض هذه السن إلى١٨ عامًا في حالة التبرع للأم أو الأب، وفي نفس السياق جاء المتوسط العام لأعمار عينة الدراسة الميدانية٢١ عامًا، ونعرض فيما يلي بالتفصيل لمؤشر السن:

أ- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نسبة ٨. ٥٣٪ من إجمالي العينة تقع في الشريحة العمرية من ٢٠-٤٥ وهم في غالبيتهم من الآباء والأمهات، في حين جاءت نسبة ٤. ٢٩٪ من الأبناء في الشريحة العمرية أقل من عشر سنوات، ثم نسبة ١٦٪ من الأبناء في الشريحة العمرية من عشرة إلى أقل من عشرين .

وإذا كانت الشريحة العمرية من ٢٠-٤٥ لها مبرراتها في سياق عمدية العينة، فإن ارتفاع نسبة الأبناء الأقل من عشر سنوات عن الأبناء في الشريحة العمرية من عشر إلى عشرين سنة لها ما يبررها هي الأخرى، حيث أن مدة الزواج القصيرة لما يقرب من نصف العينة تجعل فرص إنجاب أبناء كبار في السن ضعيفة.

ب- ويلاحظ وجود تفاوتات بين المجتمعات المستهدفة والمجتمعات المعرضة للاستهداف فيما يتعلق بالتركيبة العمرية للأبناء، سواء في المرحلة العمرية الأقل من عشر سنوات أو المرحلة عن عشر سنوات حتى عشرين سنة، ويبرز التفاوت الواضح بين مجتمعي منشية ناصر وإسطبل عنتر (مجتمعات مستهدفة) من ناحية ومجتمعي أبي هلال وعزبة الشحاتين من ناحية أخرى (مجتمعات

معرضة للاستهداف)، فقد جاءت نسبة من هم أقل من عشر سنوات ٥ .٣٠٪ لمنشية ناصر و٦ .٢٩٪ لأسطبل عنتر مقابل ٣. ٢٣٪ لأبى هلال و ١. ٢١٪ لعزبة الشحاتين، أما من هم في المرحلة العمرية من عشرة حتى عشرين عامًا فقد جاءت ٩. ١٥٪ لأسطبل عنتر ١. ١٢٪ لمنشية ناصر، مقابل ٧. ٢٣٪ لعزبة الشحاتين و ٧. ٢١٪ لأبي هلال .

وتعبر هذه النتائج عن ارتفاع سن الزواج في المجتمعات المستهدفة وانخفاضه في المجتمعات المعرضة للاستهداف، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وجود المجتمعات المستهدفة في القاهرة على عكس المجتمعات المعرضة للاستهداف التي توجد في الدلتا والصعيد، حيث تعد تكاليف الزواج في هذه المجتمعات أقل من تكاليفها في العاصمة.

توزيع أفراد الأسرة المعيشية طبقًا للسن

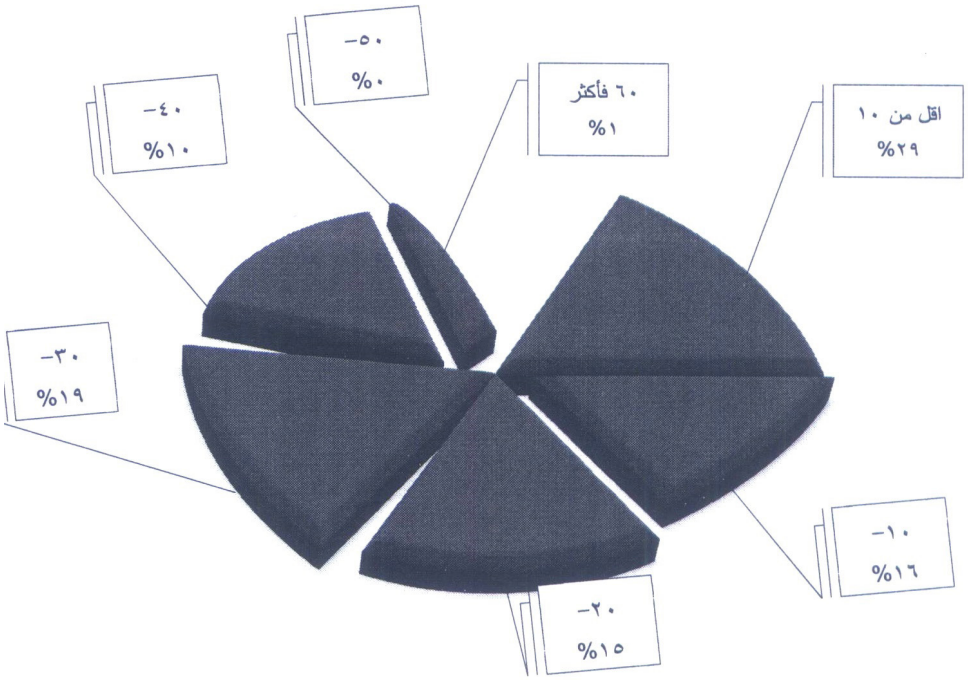

٢- مؤشر النوع:

أ- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة ٥٠.٩٪ من إ جمالي العينة من الذكور، في حين جاءت نسبة ٤٩.١٪ من الإناث .

وتعد هذه النسب قريبة من مثيلاتها على مستوى الجمهورية وهي تشير للطبيعة المتوازنة للمجتمع المصري ولمجتمعات الدراسة حيث لا توجد مشكلات خاصة بالنوع، تلك المشكلات التي تعانيها مجتمعات أخرى سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

ب- وقد تباينت هذه النسب تباينًا بسيطًا على مستوى المجتمعات المستهدفة والمجتمعات المعرضة للاستهداف، إذ ارتفعت نسبة الذكور عن الإناث في المجتمعات المستهدفة حيث سجلت ٥٤.٦٪ للذكور مقابل ٤٥.٤٪ للإناث في منشية ناصر، ثم ٥١.٣٪ للذكور مقابل ٤٨.٧٪ للإناث في اسطبل عنتر، وانعكست الصورة في المجتمعات المعرضة للاستهداف حيث ارتفعت نسبة الإناث عن الذكور، حيث سجلت٥٣,٣٪ للإناث مقابل ٤٦,٧٪ للذكور فى أبي هلال ، ثم ٤٧.٢٪ للذكور في السلخانة، وثم ٥٢.٦٪ للإناث مقابل ٤٧.٤٪ للذكور في عزبة الشحاتين، ثم ٥١.٧٪ للإناث مقابل ٤٨.٣٪ للذكور في الحسينية.

وعلى الرغم من هذه التباينات البسيطة تظل الصورة في مجملها معبرة عن الطبيعة المتوازنة فلا توجد فروق ضخمة وكبيرة بين الذكور والإناث في كل مجتمعات الدراسة وبالتالي لم تنشأ أية مشكلات خاصة بالنوع في إطار مجتمعات الاتجار أو المجتمعات المعرضة للإتجار.

توزيع عينة أفراد الأسر المعيشية طبقا للنوع

٣- مؤشر التعليم

أ- أوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية – السابق الإشارة إليها – تنوع المستوى التعليمي للضحايا حيث يتقاطع مع المستويات التعليمية المختلفة، لكن يغلب على البائع الحصول على مؤهلات دراسية أقل من التعليم الجامعي.

ب- أشارت الزيارات الميدانية إلى انخفاض المستوى التعليمي للبائع فلم يحصلوا على مؤهلات دراسية وتسربوا من التعليم في مراحل مختلفة، لكن هذا لم يمنع وجود بعض البائعين الحاصلين على مؤهلات دراسية، حيث إن الشرط الحاكم للانخراط في عملية البيع ليس المؤهل الدراسي لكن الفقر والحاجة المالية لذلك لم يمنعا وجود ضحايا مؤهلين.

ج- ومن خلال الاطلاع على تقرير القراءة السسيولوجي لقضايا الاتجار وعلى الرغم من عدم ذكر المؤهل الدراسي للضحايا، ولكننا ومن خلال مؤشري السن والمهنة يمكن القول إن غالبية الضحايا من مستويات تعليمية منخفضة.

وعلى الرغم من غلبة المستويات التعليمية المنخفضة لضحايا الاتجار إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض البائعين من مستويات تعليمية مختلفة، فإذا كانت الحاجة المادية هي أحد المتغيرات الفاعلة في عملية الاتجار فكل المؤشرات المتعلقة بالبطالة تؤكد على أن غالبية المتعطلين عن العمل من حملة المؤهلات المتوسطة، يليها حملات المؤهلات الجامعية، لذلك يمكن التأكيد على أن التعليم الذي قد يكون حائط صد أمام عملية الاتجار نتيجة ارتفاع مستوى الوعي لمن حصلوا على هذه المؤهلات الدراسية إلا أن البطالة وشبح الفقر وانعدام فرص الأمل في المستقبل قد تدفع هؤلاء إلى الانخراط في هذا السوق الرائج للإتجار في الأعضاء البشرية.

د- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة من حصلوا على مؤهل متوسط وصلت إلى ٩ .٢٣٪ من إجمالي من هم في سن التعليم (٦ سنوات فأكثر)، يليها الأميون والتعليم الابتدائي بنسبة ٨ .٢٢٪ لكل منهما، ثم نسبة التعليم الإعدادي ٨. ١٢٪، ثم نسبة التعليم الجامعي ٣ .١١٪، ثم نسبة من يقرأون ويكتبون ١. ٥٪، وأخيرًا نسبة من هم فوق الجامعي ٣ .١٪ .

وتتفق هذه النتائج مع ما أفرزته نتائج الدراسة الاستطلاعية «دراسة الحالة»، فعلى الرغم من تنوع المستويات التعليمية لضحايا الاتجار إلا أن النسبة الغالبة لصالح من لم يحصلوا على مؤهلات دراسية، ولذلك جاءت نسبة ما يقرب من ثلثي عينة الدراسة الميدانية لمن لم يحصلوا على مؤهلات دراسية مقابل ما يقرب من ثلث العينة قد حصلوا على مؤهل دراسي، ومن حصلوا على مؤهل كانت غالبيتهم من الحاصلين على مؤهل متوسط، وبالطبع هذه نتيجة متوافقة مع ما هو معروف وشائع في المجتمع الحضري الشعبي والعشوائي، فغالبية قاطني هذا المجتمع من الأسر الفقيرة التي تفضل دخول أبنائها لسوق العمل مبكرًا لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف التعليم.

هـ- ويلاحظ أن هناك تباينات كبيرة فيما يتعلق بالتعليم بين بعض المجتمعات المستهدفة وبعض المجتمعات المعرضة للاستهداف، خاصة بين مجتمع اسطبل

عنتر ومجتمع السلخانة والحسينية بالنسبة لمعدل الأمية، فالأمية شكلت نسبة ٣، ٤٦٪ في إسطبل عنتر مقابل ٥ ،٢٪ في السلخانة، و١. ٢٪ في الحسنية.

وتشير هذه النتائج إلى أن ارتفاع حجم الأمية قد يرتبط بمدى عشوائية السياق الاجتماعي فإسطبل عنتر مجتمع عشوائي غير قابل للتطوير على عكس الوضع في السلخانة والحسينية الذي يقترب من المجتمعات الشعبية عنه من المجتمعات العشوائية، لذلك انخفضت نسبة الأمية بدرجة كبيرة في هذه المجتمعات.

توزيع أفراد الأسر المعيشية طبقًا للحالة التعليمية

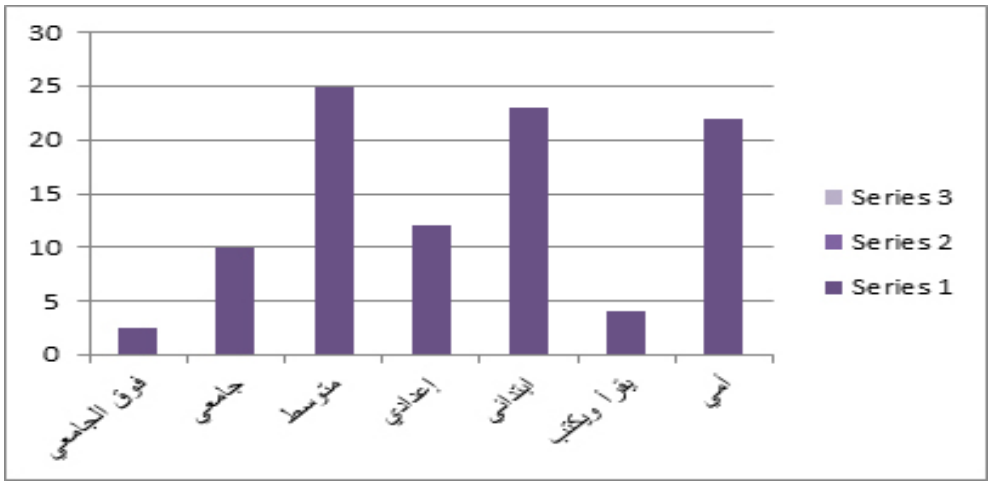

٤- مؤشرات الحالة الاجتماعية :

أ- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة المتزوجين تمثل ٣. ٩٣٪ من إجمالي من هم في سن الزواج (١٨ سنة فأكثر)، يليها من لم يسبق لهم الزواج بنسبة ٨, ٥٪، ثم نسبة الأرامل ٩, ٠٪ .

وتعبر هذه النتيجة عن عمدية العينة التي اعتمدت على الأسرة المعيشية الزوج والزوجة ويمثلون النسبة الغالبة في العينة يليهم نسبة الأبناء فوق سن ١٨ سنة، ثم الأمهات المترملات اللاتي يعشن مع أسر أبنائهن بنسبة محدودة للغاية، خاصة وأننا اعتمدنا على السياق الحضري الذي يضم أسرًا نووية بعيدًا عن الأسر الممتدة التي يتميز بها السياق الريفي.

ب- ويلاحظ وجود تباينات واضحة بين المجتمعات المستهدفة والمجتمعات المعرضة للاستهداف فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، حيث جاءت نسبة المتزوجين في مجتمعات الاتجار مرتفعة عن المجتمعات المعرضة للاستهداف باستثناء مجتمع واحد هو السلخانة والذي شكلت نسبة المتزوجين به ١٠٠٪، في حين جاءت في المجتمعات المستهدفة ٩٨٪ في منشية ناصر، و٩٦,٣٪ في إسطبل عنتر، أما باقي المجتمعات المعرضة للإتجار فقد انخفضت فيها النسبة حيث جاءت ٨٨,٦٪ في الحسينية، و ٨٧٪ في عزبة الشحاتين، ٧٤,٣٪ في أبى هلال.

وتعبر هذه النتائج عن أن المجتمعات المعرضة للاستهداف تضم أبناء أكثر في سن الزواج وهو مؤشر على أن الآباء والأمهات في هذه المجتمعات قد تزوجوا في سن مبكرة وأنجبوا أبناء وصلت أعمارهم الآن إلى سن الزواج، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء تأخر سن الزواج في العاصمة لارتفاع تكاليف الزواج مقابل انخفاضه في المجتمعات المعرضة للاستهداف بمحافظتي الدقهلية والمنيا.

توزيع أفراد الأسر المعيشية طبقًا للحالة الاجتماعية

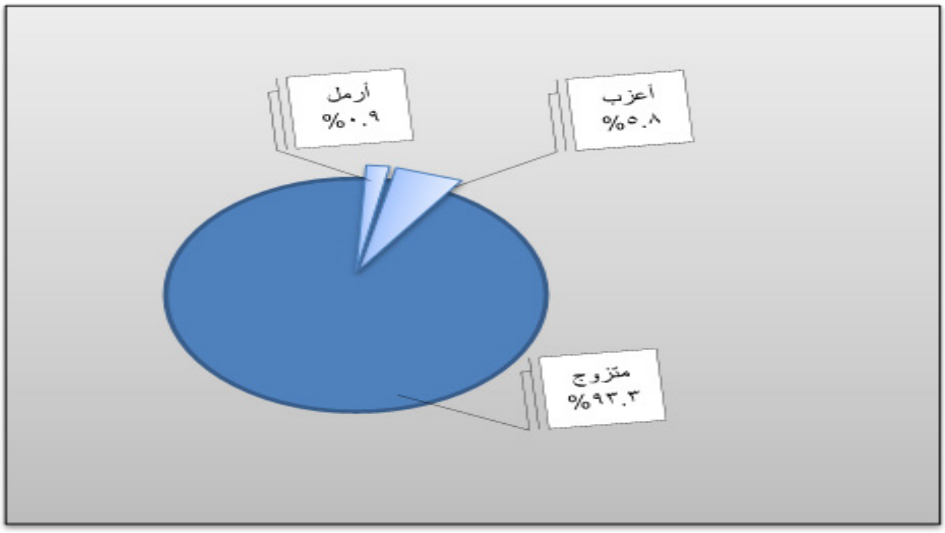

٥- مؤشر حجم الأسرة:

أ- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن متوسط عدد أفراد الأسرة هو أربعة أفراد وهي نسبة منخفضة عن مثيلتها على مستوى الجمهورية، ولا تعبر عن متوسط عدد أفراد في الأسرة في السياقات الاجتماعية الحضرية الشعبية والعشوائية ولكن غلبة الطبيعة الشابة على عينة الدراسة وانخفاض مدة الزواج تجعل فرصة زيادة معدل الأبناء ضعيفة؛ لكن من المحتمل زيادتها في المستقبل مع ارتفاع مدة الزواج وزيادة سنواته.

ب- ويلاحظ وجود تباينات واضحة بين بعض المجتمعات المستهدفة والمجتمعات المعرضة للاستهداف فيما يتعلق بمتوسط حجم الأسرة، ففي الوقت الذي جاءت فيه نسبة٢ , ٤٠٪ للأسر الأقل من أربعة أفراد في منشية ناصر مقابل ١٦٪ للأسر الأكثر من أربعة أفراد، فإن الصورة قد اختلفت تمامًا في أبى هلال حيث جاءت ٦٥٪ للأسر الأكثر من أربعة أفراد مقابل ١٥٪ للأسر الأقل من أربعة أفراد، ثم السلخانة ٥٨,٥٪ للأسر الأكثر من أربعة أفراد مقابل ١١,٣٪ للأسر الأقل من أربعة أفراد، ثم الحسينية ٣٦,٧٪ للأسر الأكثر من أربعة أفراد مقابل ٧,١٦٪ للأسر الأقل من أربعة أفراد .

وتشير النتائج إلى أن مجتمع منشية ناصر وهو من المجتمعات المستهدفة أكثر ميلا لانخفاض عدد أفراد الأسرة، بينما تزيد في مجتمعات أبى هلال والسلخانة والحسينية باعتبارها مجتمعات معرضة للاستهداف عن المتوسط العام للعينة، وإن كان الارتفاع أكثر وضوحًا في أبي هلال والسلخانة عنه في الحسينية، وهو ما يعني أن سكان الوجه القبلي لازالوا يعتبرون الأبناء عزوة وقيمة مادية ومعنوية في حين يتراجع هذا الموروث الشعبي نسبيًا في الدلتا ويتراجع بقوة في العاصمة.

توزيع أفراد الأسر المعيشية طبقًا للحالة الاجتماعية

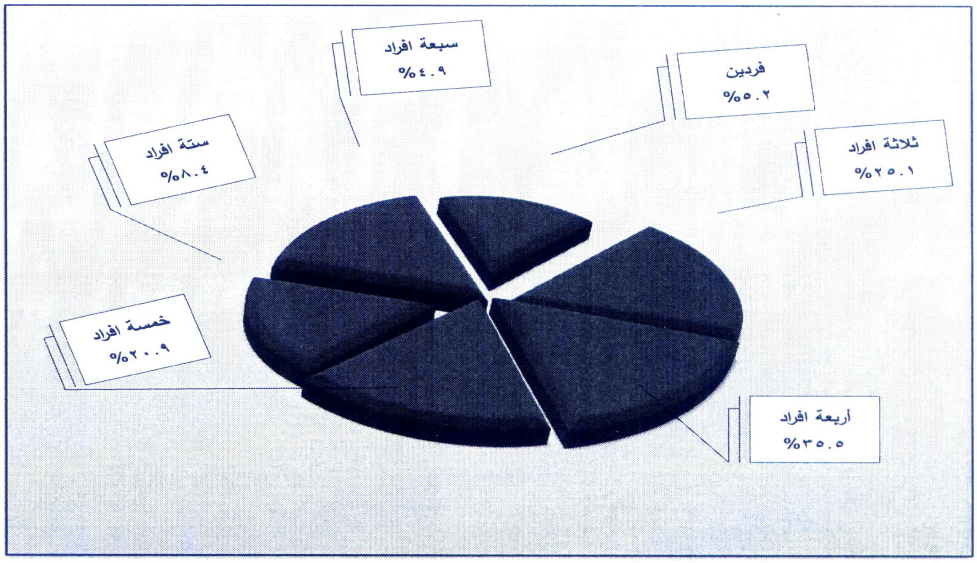

٦- مؤشر محل الميلاد:

أ- أكدت نتائج الدراسة الاستطلاعية – التي سبقت الإشارة إليها – على أن غالبية البائعين يولدون في المجتمعات الحضرية العشوائية والشعبية. لكن هذا لا يمنع وجود بعض الحالات قد ولدت في السياق الاجتماعي الريفي الفقير، لكنهم على الرغم من الميلاد في الريف إلا أنهم قاموا بالهجرة على المدينة في مراحل لاحقة سواء هم أو أسرهم.

ب- وتشير نتائج تقارير الزيارات الميدانية للمجتمعات العشوائية الشعبية إلى أن غالبية الضحايا يولدون في المجتمعات الريفية والعشوائية والشعبية وإن كان هذا السياق يتسم بارتفاع نسبة الهجرة الريفية الحضرية التي قد تعني وجود بعض البائعين من المولودين في الريف ثم انتقلوا للعيش في المدينة.

ج- وتبين من قراءة ملفات قضايا الاتجار في الأعضاء البشرية، إن غالبية الضحايا يعيشون في المجتمعات العشوائية والشعبية وإن كان هناك بعض البائعين أكدوا أنهم من أصول ريفية خاصة من صعيد مصر، وهو ما يؤكد على أن الضحايا رغم إقامتهم في السياق الحضري إلا أنهم قد جاءوا مهاجرين سواء هم أو أسرهم.

وبناء على هذه النتائج – وكما سبق أن أشرنا في الجزء المنهجي – عمدنا إلى اختيار عينة الدراسة الميدانية من السياق الاجتماعي الحضري الشعبي والعشوائي لأنه السياق الذي تنمو فيه ظاهرة الاتجار في الأعضاء البشرية، وهو السياق الذي يضم كثيرًا من المهاجرين الجدد من الريف إلى المدينة، وبذلك تكون احتمالية وجود جزء من عينة الدراسة من المولودين في الريف أمرًا واردًا.

د- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة من لدوا في الحضر تشكل ٩٢,٢٪ من إجمالي العينة، مقابل ٧,٨٪ ولدوا في الريف .

وتعد هذه النتيجة طبيعية في ظل أن السياق الحضري هو السياق المستهدف للإتجار وبالتالي هو السياق الذي ولدت فيه غالبية مفردات العينة، أما من ولدوا في الريف فهم من قاموا بهجرة ريفية حضرية في مرحلة تالية للميلاد، ومن المعروف والشائع عن السياق الحضري العشوائي والشعبي أنه جاذب لهذا النوعية من الهجرة الريفية – الحضرية.

هـ - يلاحظ وجود تشابه بين مجتمع إسطبل عنتر «مستهدف» ومجتمعي الحسينية وأبى هلال «معرضة للاستهداف» في عدد المولدين في الريف، فلقد بلغ في إسطبل عنتر ١٣,٨٪ وفي كل من الحسينية وأبو هلال ١١,٧٪ لكل منهما.

و- كما تشابهت منشية ناصر (مستهدفة) والسلخانة (معرضة للاستهداف) في انخفاض نسبة المولودين في الريف حيث جاءت ١٪ في منشية ناصر وصفر في المائة في السلخانة.

وتعتبر هذه البيانات عن أن المجتمعات التي ارتفعت فيها نسبة المولودين في الريف هي مجتمعات جذب حديثة للمهاجرين الريفيين- الحضريين، على عكس المجتمعات التي انخفضت فيها النسبة فهي مجتمعات جذب قديمة للمهاجرين الريفيين وبالتالي استقر سكانها ولم تعد تجذب مهاجرين جددًا، مع ملاحظة أن المهاجرين في مجتمعات الدلتا والصعيد يأتون من نفس المحافظة على عكس

المهاجرين إلى مجتمعات العاصمة، حيث أتى أغلب المهاجرين إلى إسطبل عنتر ومنشية ناصر من محافظات الصعيد خاصة قنا وسوهاج وأسيوط والمنيا وبني سويف والفيوم.

توزيع عينة أفراد الأسر المعيشية طبقًا للمحافظات محل الدراسة

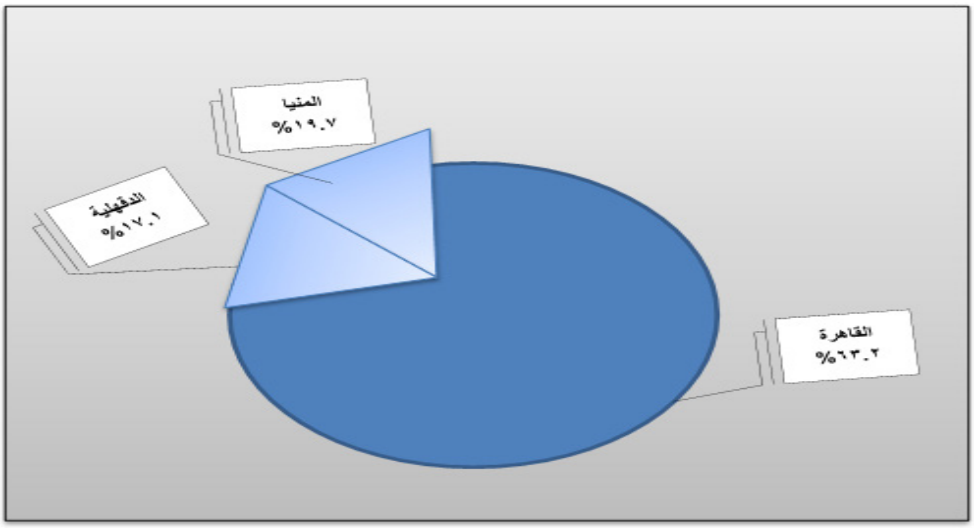

ثانيًا: المحددات الاقتصادية.

١- مؤشر الدخل:

أ- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة ٦٢.٥٪ من إجمالي العينة بدون دخل، يليها من تقل دخولهم عن ألف جنيه شهريًا بنسبة ٢٧.٠٪، ثم من تزيد دخولهم على الألف جنيه بنسبة ١٠.٣٠٪ .

وتعبر هذه النتائج عن واقع مجتمعات الدراسة الفقيرة فمتوسط الدخل ينخفض عن المتوسط العام على مستوى الجمهورية، فإذا كان المتوسط يدور حول ٣٠٠ جنيه شهريًا للفرد فأنه لم يقترب من خط الفقر الذي حددته التقارير الدولية بـ ٢ دولار يوميًا، وبالتالي يكون مستوى خط الفقر وفقًا للعملة المصرية عند حد يقترب من ٣٣٠ جنيهًا شهريًا.

ب- ويلاحظ وجود تقارب بين بعض المجتمعات المستهدفة والمعرضة للاستهداف فيما يتعلق بمن دخولهم أقل من ألف جنيه، فلقد كانت نسبة من تقل دخولهم عن ألف جنيه في إسطبل عنتر «مستهدف» ٢. ٤٠٪، بلغت في عزبة الشحاتين «معرضة» ٢. ٣٤٪.

ج- كما لوحظ وجود تقارب أيضًا بين من تزيد دخولهم على ألف جنيه، حيث جاءت ٧ .٣٠٪ في إسطبل عنتر و ٦ .٢٠٪ في عزبة الشحاتين.

وهذه النتيجة تؤكد التشابه بين المجتمعات المستهدفة والمعرضة للاستهداف في معدل الدخل الشهري وفي نفس الوقت مؤشر على أن المجتمعات المعرضة في حاجة إلى الوقاية المبكرة قبل الوقوع في دائرة الاتجار.

٢- مؤشر المهنة:

أ- تبين من نتائج كل من الدراسة الاستطلاعية والزيارات الميدانية الاستكشافية للمجتمعات محل الدراسة وقراءة ملفات القضايا، ارتفاع نسبة البالغين المتعطلين عن العمل، كما تبين تمركز من يعمل منهم في المهن الحرفية الهامشية غير المنتظمة.

ب- وتتفق نتائج الدراسة الميدانية إلى حد ما مع هذه النتائج حيث جاءت نسبة الحرفيين والعمال والفنيين في المقدمة بنسبة ٣٢,٩٪، يليها نسبة الطلبة ٢٧,٣٪، ثم ربات البيوت بنسبة ٢٢,٧٪، ثم المهن المتخصصة بنسبة ٥,٢٪، ثم الموظفين بنسبة ٤,٨٪، ثم الأعمال الحرة وأصحاب المشروعات بنسبة٤,٥٪، وأخيرًا المتعطلين بنسبة ٢,٦٪.

وتعبر النتائج عن طبيعة التركيبة المهنية لسكان السياق الحضري والفقير سواء كان شعبيًا أو عشوائيًا حيث تغلب عليه المهن الحرفية والعمالة الهامشية وتقل بشكل ملحوظ المهن المتخصصة وأصحاب المشروعات والموظفون وهو ما يتوافق مع ما أفرزته الدراسة الاستطلاعية التي أكدت أن غالبية ضحايا الاتجار وأسرهم يعملون بمهن حرفية وهامشية.

ج- ويلاحظ وجود تشابه نسبي بين طبيعة التركيبة المهنية لسكان المجتمعات المستهدفة وبعض المجتمعات المعرضة للاستهداف، فإسطبل عنتر «مستهدف «تقترب من عزبة الشحاتين «معرضة» بالنسبة لغلبة المهن الحرفية والعمالة الهامشية حيث جاءت النسبة ٥٢,١٪ في إسطبل عنتر مقابل ٤٠٪ في عزبة الشحاتين، وتشابهت النسب لنفس المهن بين منشية ناصر «مستهدفة» وأبى هلال «معرضة» وكانت ٢٥٪ ٢٨,٨٪ على التوالي.

د- واقتربت نسبة البطالة بين إسطبل عنتر «مستهدفة» وأبى هلال «معرضة» حيث وصلت إلى ٥,٦٪ في إسطبل عنتر و ٣,٨٪ لأبي هلال.

وتشير النتائج إلى ارتفاع نسبة الحرفيين واصحاب المهن الهامشية كلما ازدادت المجتمعات في عشوائيتها وتدهورها، وهو ما أكدته تقارير «الزيارات الميدانية الاستكشافية» للمجتمعات محل الدراسة من حيث التدهور الملحوظ لإسطبل عنتر وعزبة الشحاتين ويرجع انخفاض نسبة البطالة عن نسبتها على مستوى الجمهورية إلى أن سكان المجتمعات الشعبية والعشوائية يمكنهم العمل في أي مهن هامشية بديلاً للبطالة، خاصة وأن غالبيتهم من غير الحاصلين على مؤهلات دراسية وهي التي ترتفع بينهم نسب البطالة.

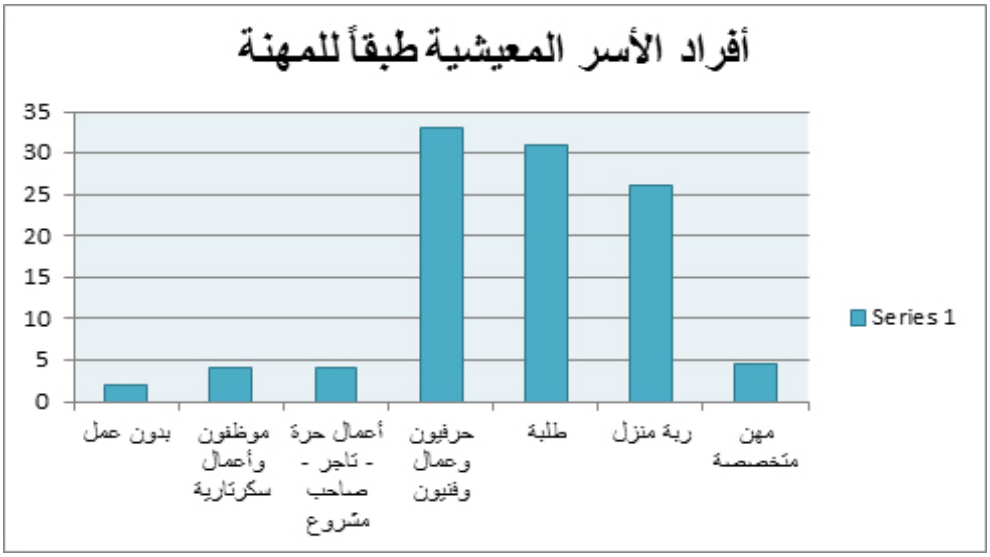

ثالثًا: محددات البنية التحتية:

تبين من واقع الزيارات الميدانية الاستكشافية للمجتمعات المستهدفة والمعرضة للاستهداف الآتي:

١. أن غالبية المساكن يتم بناؤها بشكل غير مخطط وغالبًا ما تبدأ عملية البناء بشكل مؤقت عبارة عن أكواخ وعشش ثم تتحول مع الوقت لمساكن دائمة، ولكن تظل الازدواجية بين المساكن البدائية المؤقتة والمساكن الحديثة الدائمة خاصية مميزة للمجتمعات العشوائية، وبالطبع تبرز هذه الخاصية في المجتمعات الاكثر عشوائية (إسطبل عنتر – عزبة الشحاتين) وتقل في المجتمعات الأقرب إلى الشعبية (الحسينية – منشية ناصر)، ويمكن التأكيد على أنه كلما مر الزمن تطور شكل المباني إلى مساكن أكثر حداثة، وحاول السكان تقسيم المسكن من الداخل إلى حجرات للنوم والمعيشة والطعام والجلوس.

٢. تشير نتائج الدراسة الميدانية على أن نسبة ٥٤,٧٪ يعيشون في مساكن تمليك مقابل نسبة ٤٥,٣٪ يعيشون في مساكن بالإيجار .

وتعد هذه النتيجة طبيعة في هذا السياق الشعبي والعشوائي، لأن السكان في الغالب يشيدون مساكنهم على أرض ملك الدولة ويكون البناء بشكل مؤقت ومع مرور الوقت وتوفير بعض المدخرات يتحول المسكن المؤقت إلى مسكن دائم، لذلك تغلب صفة التمليك على صفة الإيجار في السياق الشعبي والعشوائي، حتى من يقومون بالبناء غالبًا ما يكون البناء للأسر والأبناء لكن مع التطور وتغير شكل المباني إلى ما يشبه العمارات يقوم بعض الملاك بتأجير هذه الوحدات السكنية للغير خاصة من المهاجرين الريفيين – الحضريين الجدد الذين أتوا في مرحلة لم يجدوا فيها أرض فضاء يمكنهم تشييد مساكن عليهم فيضطرون إلى الإيجار.

٣. المسكن: وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نسبة ٥٩٪ يعيشون في مسكن مكون من ثلاث غرف، يليها من يعيشون في مسكن مكون من أربع غرف فأكثر بنسبة ٢٣,٧٪، ثم من يعيشون في غرفتين بشقة مستقلة بنسبة ١٠٪، وأخيرًا من يعيشون في غرفة واحدة بنسبة ٧,٣٪.

تعبر هذه النتائج عن أن المسكن لغالبية السكان يندرج ضمن ما يمكن أن تطلق عليه المسكن الصغير، خاصة وأن النسبة الأكبر في العينة تسكن في ثلاث غرف باعتبار الصالة غرفة وهو ما يؤكد على أن سكان هذا السياق الفقير الشعبي والعشوائي لا يعرفون التقسيمات المعروفة للشرائح الطبقية الأعلى فيما يخص استعمالات المسكن من الداخل لأن قلة الغرف وضيق المسكن بشكل عام يجعلهم يستخدمون الغرفة الواحدة أكثر من استخدام، فقد تستخدم للمعيشة وللطعام وللجلوس وفي آخر الليل تستخدم للنوم.

٤. موقع مجتمعات الدراسة: وفيما يتعلق بالتركيبة العمرانية لمجتمعات الدراسة سواء المجتمعات المستهدفة أو المجتمعات المعرضة للاستهداف كما عكستها تقارير «الزيارات الميدانية» الاستكشافية، يمكن القول أن مجتمعات الاتجار هي منشية ناصر وإسطبل عنتر ويقعان داخل التخطيط العمراني لمدينة القاهرة، أم المجتمعات المعرضة فهي الحسينية وعزبة الشحاتين في المجال العمراني لمدينة المنصورة، وأبى هلال والسلخانة في المجال العمراني لمدينة المنيا.

٥. الحدود الجغرافية والإدارية لمجتمعات الدراسة: وفيما يتعلق بمجتمعات الدراسة تبين أن:

أ- منشية ناصر: عبارة عن شريط طولي فوق سفح جبل المقطم وأسفل سفح الجبل، وهو ما يشبه مدرجات غير منتظمة حيث قام الأهالي بتمهيد الجبل والبناء عليه، وتنقسم المنطقة إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول ويقع بين طريقي صلاح سالم والاتوستراد وهذا القسم يضم مقابر المجاورين وقايتباي وبرقوق والخفير وقد قام السكان بالإقامة في أحواش المقابر، ثم تطورت حول المكان بعض المساكن المؤقتة التي تحولت إلى دائمة مع الوقت، وإن كانت نسبة كبيرة من السكان لازالت تقيم في أحواش المقابر، أما القسم الثاني فيمتد ما بين جبل المقطم وطريق الاتوستراد ويضم عدة مناطق تبدأ من الرزائب أو عزبة الزبالين وتمر بالخزان ثم المعدسة،ثم الرزاز ثم المساكن ثم عزبة بخيت وهذه المنطقة الجبلية أقام بها السكان المهاجرون من صعيد مصر مساكن مؤقتة

عبارة عن عشش صفيح ومباني بدائية ثم تحولت مع الوقت إلى مساكن دائمة بل وتطورت مؤخرًا في بعض هذه المناطق التي شيدت بها العمارات السكنية ذات الطوابق المتعددة، أما القسم الثالث فيقع بين منطقتي عزبة بخيت وعزبة العرب. ويعرف باسم الدويقة وتضم مساكن الإيواء والوحايد والاتنينات والتلاتات والحرفين وسوزان مبارك وهي المساكن التي أقامتها الدولة قديمًا للإيواء وحديثًا كمدن جديدة الحرفيين وسوزان مبارك، ولكن هذا لم يمنع السكان من البناء حول مجتمعات الإيواء بيوتًا عشوائية فقيرة مؤقتة ثم تحولت إلى بيوت دائمة.

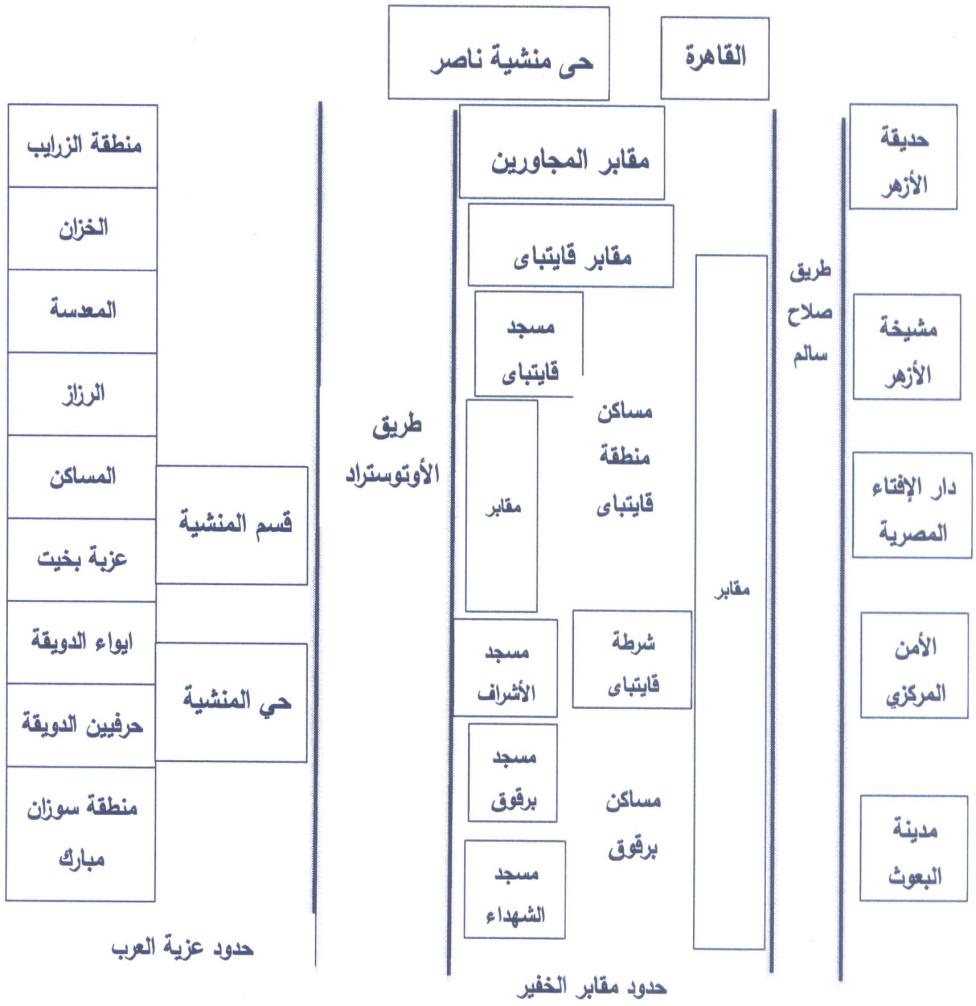

ب- أما اسطبل عنتر فيقع فى حضن جبل المقطم بمنطقة مصر القديمة بالقرب من مناطق الزهراء ودار السلام والمعادي والبساتين، وتعد متاخمة لمنطقة عزبة خير الله العشوائية حيث تتداخل معها بشكل لا يمكن معه وضع حدود فاصلة لكل منهما، وتنقسم المنطقة إلى ثلاثة أقسام، القسمان الأول والثاني أسفل سفح الجبل، والقسم الثالث أعلى سفح الجبل، ويعد القسمان الأوليان هما الأكثر استقرارًا ويطلق عليهما اسم وادي عنتر لأنهما يقعان أسفل سفح الجبل في منطقة الوادي، ويسمى السكان القسم الأول بالعزبة البحرية والقسم الثاني باسم العزبة القبلية، وعلى الرغم من البداية المؤقتة للمساكن في هذه المنطقة إلا أنها مع الوقت تحولت لمساكن دائمة بل إن هناك تطورًا كبيرًا طرأ على الشكل المعماري والمستوى الاجتماعي لسكان الوادي، فهي أقرب في مظهرها وتركيبها المعماري للمناطق الشعبية المستقرة، وعلى عكس القسم الثالث أعلى سفح الجبل الذي أخذ شكل مبان مؤقتة بدائية ثم بدأ في التحول إلى مبان حديثة دائمة، لكن يمكننا ملاحظة الفروق الكبيرة بل والواضحة بين مظاهر الحياة أسفل سفح الجبل في القسمين الأوليين والقسم الثالث أعلى سفل الجبل، فالشكل المعماري للقسم الأخير أقرب على المجتمعات العشوائية المتدهورة جدًا هذا إلى جانب غياب البنية التحتية والمرافق الأساسية عن كثير من المساكن.

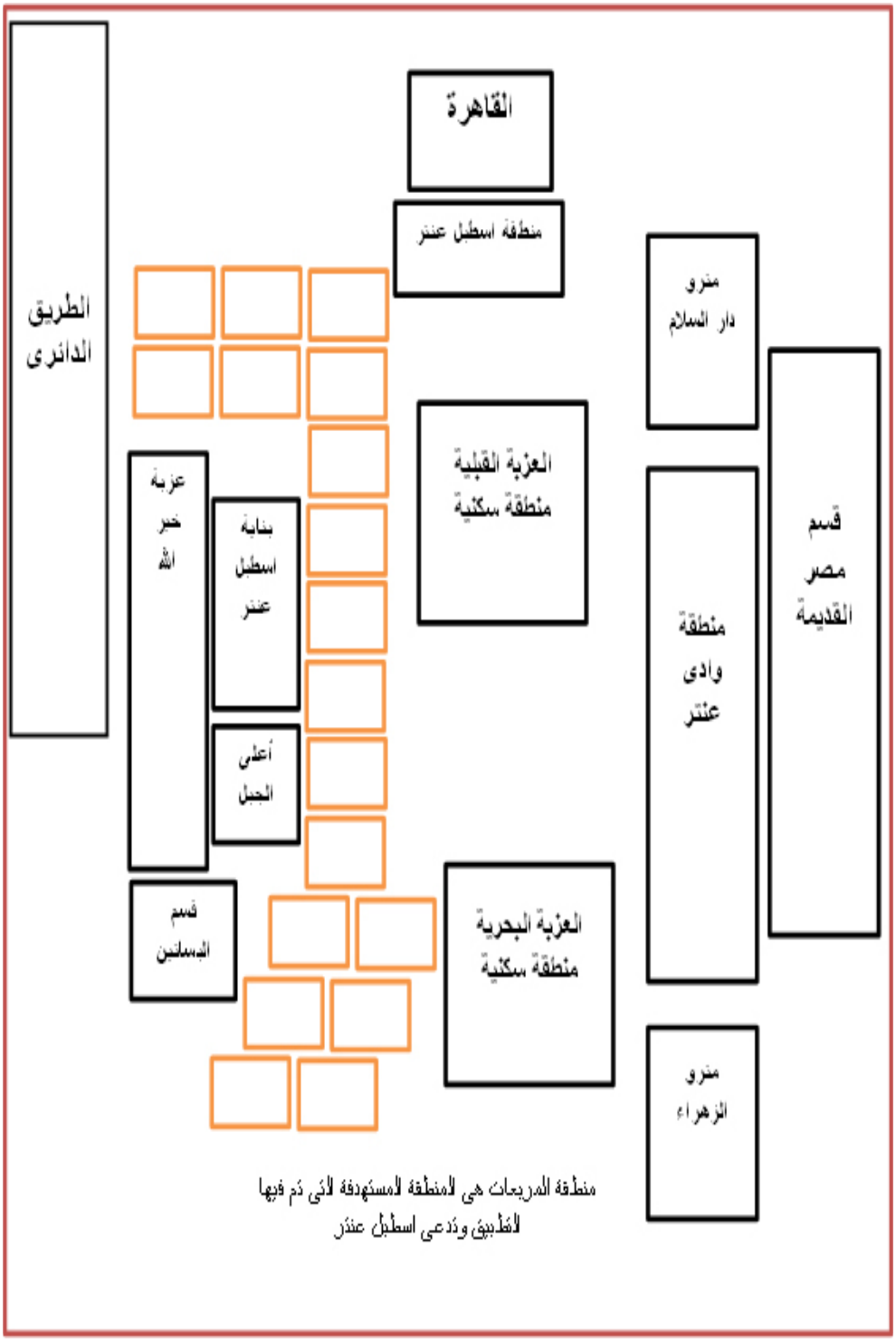
القاهرة
منطقة اسطبل عنتر
الطريق الدائرى
مترو دار السلام
قسم مصر القديمة
العزبة القبلية منطقة سكنية
عزبة خير الله
بناية اسطبل عنتر
منطقة وادى عنتر
أعلى الجبل
قسم السادس
العزبة البحرية منطقة سكنية
مترو الزهراء
منطقة الدريبات هى المنطقة المستهدفة التى تم فيها
التطبيق وتدعى اسطبل عنتر

ج- تعد الحسينية أحد المناطق الشعبية القديمة بمدينة المنصورة، وتمتد من شارع بورسعيد إلى جامع القاضي ومن جامع القاضي إلى شريط القطار، ويقطعها في الوسط شارع حسين بيه، وتقترب الحسينية من نهر النيل ومنطقة ميت حدر ومنطقة الموانئ، وتنقسم إلى قسمين: الأول سكني منظم والثاني صناعي حرفي حيث تنتشر فيه الورش الفنية ومحلات بيع قطع غيار السيارات ومعدات الميكنة الزراعية، وتجمع المنطقة بين السكن والعمل، وعلى الرغم من عدم وجود تخطيط عمراني داخل الحسينية إلا أنها قريبة الشبه بالمناطق الشعبية القديمة حيث البيوت القديمة المتهالكة المشيدة بالأحجار والأخشاب ذات الطوابق القليلة؛ إلى جوار بعض البيوت الحديثة المشيدة بالطوب الأحمر والأسمنت والحديد المسلح وهي بالطبع متعددة الطوابق، وهي أقرب لمساكن الطبقات الوسطى الحضرية.

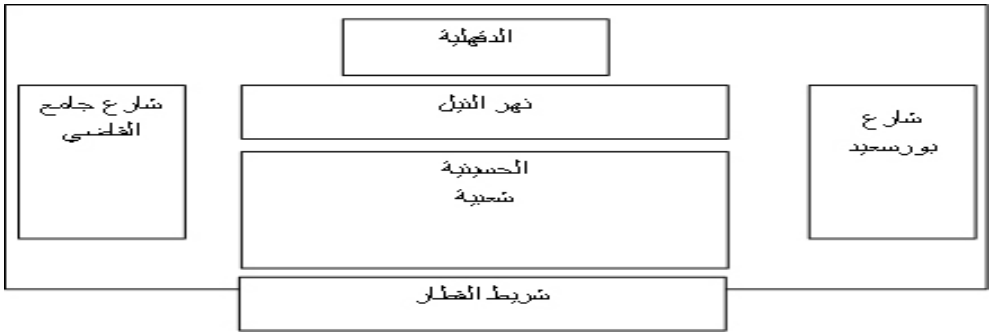

د- أما عزبة الشحاتين فتقع داخل الكتلة السكنية القديمة بمدينة المنصورة وتصل مساحتها إلى ١٠٥٠٠م٢، وعدد سكانها ١٦٠٠٠ نسمة، وتعد من المناطق العشوائية غير القابلة للتطوير، فالمجتمع مثال ونموذج للمجتمعات العشوائية التي نشأت على شكل عشش بدائية ثم تحولت إلى بيوت بدائية من الجريد والخشب والخوص والأحجار والطوب النيئ، وعلى الرغم من تطور بعض المساكن والبيوت بها إلا أن الطبيعة الغالبة للمجتمع لا تزال كما هي بيوتًا قديمة ومتهالكة وغير منتظمة البناء وشوارع وحواري وأزقة ضيقة، ولا توجد أي معالم لبنية مؤسسية داخل المكان.

هـ- تعد أبى هلال غرب من المناطق الشعبية بحي جنوب المنيا، وهو مجتمع خطط نسبيًا، وبه شارع رئيسي هو شارع مدرسة السادات الإعدادية والثانوية بنات وأغلب شوارعه مرصوفة على الرغم من عدم اتساعها ، ويضم المجتمع قسمين: الأول عشوائي يعرف بعشش محفوظ وهو عبارة عن مجموعة من البيوت صغيرة الحجم قام السكان النازحين من منطقة عشش الحكيم بتشييدها بعد إزالة مساكنهم القديمة بسبب بناء كوبري النيل العلوي بمدينة المنيا، ويسكن هذا القسم ما يقرب من ٢٥٠ أسرة كل أسرة في مكان مستقبل تصل مساحته في أقصى تقدير ٣٥ مترًا، أما القسم الثاني داخل أبى هلال فهو مدينة العمال التي يقطنها المهاجرون من أبناء مدينة السويس حيث شيدوا مباني حديثة أفضل حالاً من مباني عشش محفوظ، فهي أقرب إلى المجتمعات الشعبية من المجتمعات العشوائية.

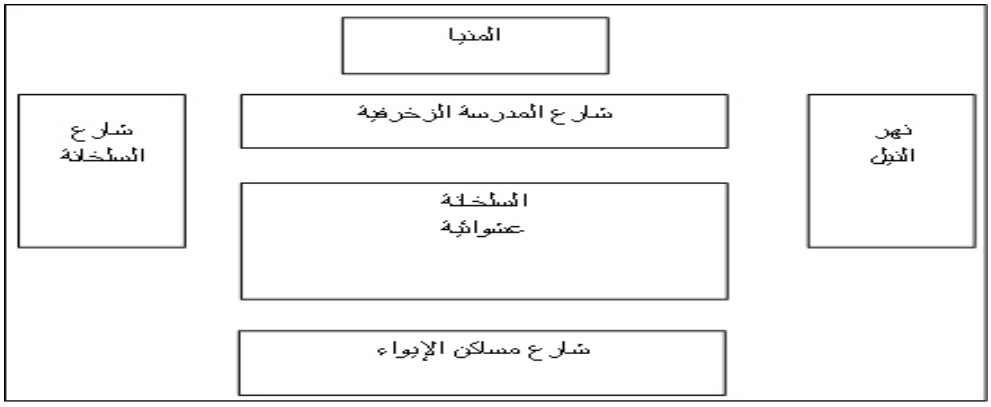

و- أما منطقة السلخانة فهى من المجتمعات شديدة العشوائية بحي جنوب المنيا وهى متاخمة لمجتمع أبى هلال، ويعد شارع المدرسة الزخرافية الشارع الرئيس في السلخانة، وعلى الرغم من أن السلخانة تطل في الجانب الشرقي منها على نهر النيل إلا أن شوارعها ضيقة للغاية وغير مرصوفة وغير ممهدة للسير، وتضم السلخانة قسمين: الأول أهلي تم بناؤه بشكل عشوائي غير منظم، والثاني عبارة عن مساكن إيواء وهي عبارة عن ٢٠ عمارة سكنية؛ كل عمارة مكونة من أربعة طوابق، كل طابق مكون من عدد ٦ شقق، كل شقة عبارة عن حجرة واحدة وحمام فقط مخصصة لإقامة أسرة واحدة لا تتعدى مساحتها في أقصى تقدير ٢٥ مترًا، وتقوم كل أسرة بتقسيم هذه المساحة الصغيرة إلى حجرتين من خلال وضع فواصل خشبية أو ستائر قماشية للفصل بين الأبناء والآباء أثناء النوم.